

الشعار في الفرج

٧١- وقال [وهب بن ناجية المري]^(١):

كن لما [لا]^(١) ترجو من الأمر أرجى^(١) منك يومًا لما له أنت راجي
إن موسى مضي ليقبس نارًا من ضياء رآه والليل داجي
فأتى أهله وقد كلم^(١) الله به وناجاه وهو خير مناجي
وكذا الأمر ربما ضاق بالمرء فيتلوه^(١) سرعة الانفراج^(١)

٧٢- وقال أبو القاسم بن بشران^(١) [في "أماله": أخبرنا]^(١) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي، أنشد محمد بن جعفر السامري^(١)، أنشدني^(١) بعض أصحابنا^(١) لأبي محجن^(١) الثقفي:

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
إذا اشتد^(١) عسر فارح يسرًا فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسر^(١)
[عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى له فرجًا مما ألح به الدهر]^(١)

٧٣- وأخرج ابن النجار في "تاريخ بغداد"، من طريق أحمد بن القاسم [بن الريان المصري]^(١)، حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن [نبيط الأشجعي بمصر]^(١)، حدثني

(١) في "خ": "وهب بن ناجية (شعر)".

(٢) ناقصة من "خ"، "ط"، والزيادة من "الفرج بعد الشدة" للتوخي، و"تاريخ دمشق".

(٣) في "خ": "راجي". (٤) في "ط": "حكم". (٥) في "خ": "فتتلوه".

(٦) انظر: التوخي: الفرج بعد الشدة، ص (٣٧٧) - تاريخ دمشق، (١١/٥٦).

(٧) "ابن بشران [٣٣٩-٤٣٠ هـ = ٩٣٩-١٠٣٩ م]: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي بالولاء، البغدادي، أبو القاسم: واعظ. كان مسند العراق في عصره.

له كتاب: "الأمالى - خ" أقسام منه في الظاهرية" [الأعلام، (٤/١٦٤)].

(٨) في "خ": "أنبأنا". (٩) هو الخرائطي صاحب "مكارم الأخلاق"، وقد سبق التعريف به.

(١٠) في "خ": "أنشدنا". (١١) في "خ": "أصحابه". (١٢) في "ط": "الحسن".

(١٣) في "خ": "لاح". (١٤) في "ط": "يسر".

(١٥) ناقصة من "ط"، وانظر: ابن عبد البر القرطبي: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، ص (٢١٣).

(١٦) في "خ": "عن الريان المصري"، وفي "ط": "بن الريان البصري"، وهو "أحمد بن القاسم بن كثير بن الريان، أبو الحسن المصري نزيل البصرة، روى عن الكديمي وإسحاق الدبري وطبقتهما. قال ابن ماكولا: فيه ضعف. وقال الحافظ أبو

محمد الحسن بن علي البصري: سمعت منه وليس بالمريض" [العبر في خبر من غبر، (٢/٣٢٥-٣٢٦)].

(١٧) في "خ": "نبيط الأشجعي"، وفي "ط": "غبيط الأشجعي بمصر".

[أبي، عن أبيه]^(١)، عن جده قال: قال^(٢) علي بن أبي طالب عليه السلام:^(٣)

إذا اشتملت على الناس القلوب وضاق لما به الصدر الحبيب
وأوطنت^(٤) المكاره واطمأنت^(٥) وأرست^(٦) في أماكنها الخطوب
[ولم تر لا نكشاف الضر وجهًا ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منه^(٧) غوث يمين به القريب المستجيب]^(٨)
وكل^(٩) الأحداث إذا تناهت فموصول بها [الفرج القريب]^(١٠)
هذه الأبيات أوردها ابن أبي الدنيا^(١١) بلا سند ولا عزو إلى علي [بن أبي طالب]^(١٢).
- : أنشدنا^(١٣)

]

() ()
درج^(١٤) الأيام تنـدرج ويوتو الهم لا تلـج^(١٥)
رب شيء عـز مطلبه قربته ساعة الفـرج^(١٦)

[٧٥- وقال عبد الله بن الزبير الأسدي^(١٧):

لا أحسب الشر جـارًا لا يفارقني ولا أحزّ على ما فاتني الودجا^(١٨)
وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن الهم قد فرجا

-
- (١) في "خ": "أبيه". (٢) ساقطة من "خ". (٣) ساقطة من "ط".
(٤) في "خ": "وواطنت". (٥) في "خ": "واستقلت". (٦) في "البداية والنهاية": "منك".
(٧) في "ط": "فكل". (٨) في "خ": "وأرمت". (٩) سقط من "ط".
(١٠) في "خ": "فرج قريب". (١١) انظر: الفرج بعد الشدة، ص (٩٩).
(١٢) سقط من "ط"، ولم أعثر على تلك الرواية في "تاريخ بغداد"، ولكنني وجدت ابن كثير يعزوها في "البداية والنهاية" للخطيب البغدادي. [إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، (١٠/٩-١٠).]
(١٣) في "ط": "أنشدني". (١٤) سقط من "خ". (١٥) ساقطة من "خ".
(١٦) ساقطة من "ط".
(١٧) في "الفرج بعد الشدة" للتوحي: "أدرج".
(١٨) انظر: التوحي: الفرج بعد الشدة، ص (٣٦٨).
(٢٠) "ابن الزبير" ٧٥هـ - نحو ١٠٠هـ = ٦٩٥م: عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي: من شعراء الدولة الأموية، ومن المتعصبين لها. كوفي المنشأ والمنزل. كان هجاء، يخاف الناس شره.
ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جيء به أسيرًا، فأطلقه وأكرمه، فمدحه، وانقطع إليه، وعمي بعد مقتل مصعب. ومات في خلافة عبد الملك بن مروان [الأعلام، (٨٧/٤) باختصار].
(٢١) "قطع الودجين وهما الوريدان. وودج الذبيحة يدجها، ودج ذبيحتك. ومن المجاز: حزّ على الفاتت الودج إذا اشتدّ تلهفه عليه" [أساس البلاغة، مادة (ودج)].

٧٦- وقال منتخب الدين أبو الفتوح العجلي^(١):

إذا ما رأيت فنون البلاء وعز المحيص لفرط الحرج
فلا تحفظ إلا بصبر جميل فعند اصطبار تأتي الفرج

٧٧- وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم^(٢):

إذا ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ألا رب ضيق في عواقبه سعة^(٣)
٧٨- وقال جحظة^(٤):

فلا تيأس^(٥) وإن صحت^(٦) عزيمتهم على الدلج
فإن إلى غداة غمد سياتي الله بالفرج
٧٩- وقال آخر:

استرزق الله واطلب من خزائنه ولا تكونن مما ضقت في^(٧) حرج
فأبعد الأمرياً مولاي أقربه وأضيق الحال أدناه من^(٨) الفرج

(١) "أبو الفتوح العجلي [٥١٥-٦٠٠هـ = ١١٢١-١٢٠٣م]: أسعد بن محمود بن خلف الأصبهاني العجلي، منتخب الدين، أبو الفتوح: واعظ. كان شيخ الشافعية بأصبهان، والمعول عليه فيها بالفتوى. وكان زاهداً يأكل من كسب يده: ينسخ الكتب ويبيعها. وترك الوعظ، وألف كتباً، منها: (آفات الوعاظ)، و(شرح مشكلات الوسيط والوجيز) للغزالي، في فقه الشافعية، و(شرح الكلمات المشككة- خ) [الأعلام، (٣٠١/١) باختصار].

(٢) "محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين، أبو عبد الله المصري. قال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقوال الصلابة والتابعين منه، وكان أعلم من رأيت بمذهب مالك. أخذ عن أشهب وابن وهب، وصحب الشافعي وتفقه به ورجع بعد موت الشافعي إلى مذهب أبيه؛ لأنه أراد أن يجلس في مجلس الشافعي فلم يمكن من ذلك فغضب وعاد إلى مذهب أبيه. وانتهت إليه الرئاسة بمصر. مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين. وقيل: سنة تسع. ذكر في طبقات الشافعية لأجل مسائل نقلها عن الشافعي منها ما نقله عنه الرافعي أن الصائم يلزمه الكفارة إذا باشر فيها دون الفرج فأنزل" [أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبه: طبقات الشافعية، (٦٩/٢)].

(٣) في "ط": "سعد"، والتصويب من المصادر التي ذكرت هذا البيت.

(٤) في "خ": "وقال عبد الله بن الزبير الأسدي بفتح الزاي هذين البيتين:

إذا ما رأيت فنون البلاء وعز المحيص لفرط الحرج
فلا تحفظ إلا بصبر جميل فعند اصطباري يأتي الفرج

(٥) في "خ": "جحظة"، وهو "جحظة البرمكي [٢٢٤-٣٢٤هـ = ٨٣٩-٩٣٦م]: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن: نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه تنوء قلبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفاً بالموسيقى. وصنف كتباً قليلة منها: (المشاهدات) في الأخبار واللطائف، وله ديوان شعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد ووفاته في جبل (قرية من أعمال بغداد) [الأعلام، (١٠٧/١) باختصار].

(٦) في "ط": "تيأسن". (٧) في "ط": "صلحت". (٨) في "ط": "الدبج".

(٩) في "خ": "من". (١٠) في "خ": "إلى".

٨٠- وروى السمعاني^(١)، عن والده قال: سمعت سعد الله بن نصر الواعظ^(٢) يقول:
كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل^(٣)، واشتد الطلب، فرأيت في [النوم كأني في غرفة]^(٤)
وأنا أكتب شيئاً فجاء رجل فوقف بإزائي وقال: اكتب ما أُملي عليك، وأنشدني^(٥):

ادفع بصبرك حادث الأيام وترج لطف الواحد العلام
لا تيأسن وإن تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام^(٦)
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى [على الأبصار والأوهام]^(٧)
كم من نجى بين أطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام
٨١- وقال جعفر بن شمس^(٨) الخلافة^(٩):

هي شدة يأتي الرخاء عقيها وأسى^(١٠) ييشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت فإن بؤساً زائلاً^(١١) للمرء خير من نعيم زائل
٨٢- وقال آخر^(١٢):

سأصبر حتى يأتي الله بالذي يشاء وحتى [يعجب الدهر من صبري]^(١٣)
فكم فاقة يأتي الغنى من خلاها يلوح وكم عسر تكشف^(١٤) عن يسر

(١) "السمعاني [٥٠٦-٥٦٢هـ = ١١١٣-١١٦٧م]: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد: مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث. مولده ووفاته يَمُرُو. رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه. نسبته إلى سَمْعَانَ (بطن من تميم).

من كتبه: "الأنساب - ط"، و"تاريخ مرو"، و"تاريخ الوفاة لمتأخرين من الرواة"، و"الأُمالي" لعله "أدب الإمام والاستملاء - ط"، و"التجبر في المعجم الكبير"، و"فرط الغرام إلى ساكني الشام"، و"تبيين معادن المعاني - خ" في لطائف القرآن الكريم [السابق، (٤/٥٥) باختصار].

(٢) "سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجة أبو الحسن، ولد في رجب سنة ثمانين وأربعمائة، تفقه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حلو الإيراد ملازماً للمطالعة إلى أن مات. توفي في شعبان" من سنة ٥٦٤. [عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (١٠/٢٢٨) باختصار].

(٣) في "خ": "نزل بي". (٤) في "خ": "النوم كأني بغرفة"، وفي "ط": "النوم ليلة كأني في غرفة".

(٥) في "خ": "وأنشدني هذه الأبيات". (٦) في "خ": "بزمَام".

(٧) في "خ": "عن الأبصار والأفهام". (٨) غير واضحة في "خ".

(٩) "ابن شمس الخلافة أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلي الملقب بمجد الملك: الشاعر المشهور، كان فاضلاً حسن الخط، وكتب كثيراً، وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالوضع المعروف بالكوم الأحمر ظاهر مصر" [وفيات الأعيان، (١/٣٦٢-٣٦٣) باختصار].

(١٠) في "خ": "وَأُتِي". (١١) في "ط": "دائماً". (١٢) في "ط": "أيضاً".

(١٣) في "ط": "يعجل الله من صبر". (١٤) في "ط": "يكشف".

٨٣- وقال أبو الفضل:

فخفف^(١) عن القلب الموم مسلماً
لعل الذي تخشاه ليس يكون
وكن واثقاً بالله في كل حالة
فما شدة إلا وسوف تهون

٨٤- وقال أبو جعفر بن بشير الحميري [عفا الله عنه]^(٢):

لا تيأسن وإن طالّت مطالبة^(٣)
إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذى الصبر أن يحظى^(٤) بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

٨٥- وقال [الحسن بن وهب مخاطباً]^(٥) أخاه^(٦):

اصبر أبا أيوب صبراً يرتضى
فإذا جزعت من الخطوب^(٧) فمن لها
إن الذي عقد الذي انعقدت به
عقد المكاره فيك يملك حلها
الله يفرج بعد ضيق كربها
ولعلها أن تنجلي ولعلها

٨٦- وقال محمد بن الفضل الجرجاني^(٨) الكاتب:

تعجل إذا ما كان أمن^(٩) وغبطة
وأبط إذا ما استعرض الخوف والمهرج

(١) في "خ": "خفف".

(٢) ساقطة من "ط"، وهو "ابن بشير الحميري البصري، أبو جعفر مولى بني سدوس، وقيل: مولى بني هاشم، وقيل: هو من جذام، وهو حكيم الشعر، فصيح المعاني، قد سير أمثاله في شعره، وكان أزرق أبرش، وله مع أبي نواس أخبار" [السابق، (١/٢٥٢-٢٥٣) باختصار].

(٣) في "خ": "مذاهبه". (٤) في "خ": "تحظى".

(٥) في "خ": "وهب بن الحسن يخاطب"، وهو "الحسن بن وهب [٠٠٠-نحو ٢٥٠هـ = ٠٠٠-نحو ٨٦٥م]: الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي، أبو علي: كاتب، من الشعراء. كان معاصراً لأبي تمام، وله معه أخبار. وكان وجيهاً، استكتبه الخلفاء، ومدحه أبو تمام. وهو أخو سليمان (وزير المعتز والمهتدي)، ولما مات رثاه البحتري" [الأعلام، (٢/٢٢٦)].

(٦) "سليمان بن وهب [٢٧٢-...هـ = ٨٨٥م]: سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: وزير، من كبار الكتاب. من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق. ولد ببغداد، وكتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة. وولي الوزارة للمهتدي بالله، ثم للمعتز على الله. ونقم عليه الموفق بالله، فحبسه، فمات في حبسه.

له (ديوان رسائل). وكان من مفاخر عصره أدبياً وعقلاً وعلماً. ولأبي تمام والبحتري مدح به وبأهله" [السابق، (٣/١٣٧)].

(٧) في "خ": "الأمر".

(٨) في "ط": "الجورجي"، وهو "الجرجاني [٢٥١-...هـ = ٨٦٥م]: محمد بن الفضل الجرجاني، أبو جعفر: وزير المتوكل على الله، ثم المستعين بالله، العباسيين. كان قبل الوزارة يكتب للفضل بن مروان، واستوزره المتوكل، ثم المستعين (سنة ٢٤٩هـ). نسبته إلى (جرجانيا) بلدة بين بغداد وواسط" [السابق، (٦/٣٢٩-٣٣٠) باختصار].

(٩) في "ط": "أمر"، والتصويب من "الوافي بالوفيات".

ولا تيأسن من فرجة أن^(١) تنالها لعل الذي ترجوه من حيث لا ترجو^(٢) [١]
 ٨٧- وقال أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي^(٣):

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعًا وعند الله منها مخرج^(٤)
 كملت فلما استكملت^(٥) حلقاتها فرجت [وكان يظنها]^(٦) لا تفرج
 قال الصلاح الصفدي^(٧) في تاريخه^(٨): يقال^(٩): إنه ما [رددها من نزلت]^(١٠) به نازلة
 إلا فرجت عنه.

[٨٨- وقال الربيع بن سليمان المرادي^(١١) صاحب الإمام الشافعي، وأورده له الحافظ
 زكي الدين المنذري، ورواه]^(١٢) ابن عساكر في تاريخه^(١٣) [عن الربيع، عن الشافعي]^(١٤):
 صبرًا جميلًا^(١٥) ما أسرع الفرجا^(١٦) من صدق الله في الأمور نجًا
 من خشي الله لم ينله أذى ومن رجا الله [كان حيث]^(١٧) رجا

(١) في "ط": "لا"، والتصويب من "الوافي بالوفيات".

(٢) في "ط": "ترج"، والتصويب من "الوافي بالوفيات". (٣) ساقطة من "خ".

(٤) في "ط": "المصري"، وهو "الصولي" [١٧٦-٢٤٣هـ = ٧٩٢-٨٥٧م]: إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق: كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب وقربه الخلفاء فكان كاتبًا للمعتصم والواثق والمتوكل. وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلدًا ديوان الضياع والنفقات بسامراء. له (ديوان رسائل)، و(ديوان شعر)، و(كتاب الدولة كبير، و(كتاب العطر)، و(كتاب الطبخ) [الأعلام، (١/٤٥) باختصار].

(٥) في "ط": "المخرج". (٦) في "ط": "استحكمت". (٧) في "خ": "وكنت أظنها".

(٨) "صلاح الدين الصفدي" [٦٩٦-٧٦٤هـ = ١٢٩٦-١٣٦٣م]: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة. ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها. له زهاء مائتي مصنف، منها: (الوافي بالوفيات) كبير جدًا، في التراجم، له شعر فيه رقة وصنعة [السابق، (٢/٣١٥-٣١٦) باختصار].

(٩) الوافي بالوفيات، (٢/٢٣٠). (١٠) ساقطة من "خ". (١١) في "ط": "رددها من نزل".

(١٢) في "خ": "المرادي"، وهو "أبو محمد" [١٧٤-٢٧٠هـ = ٧٩٠-٨٨٤م]: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، بالولاء، المصري، أبو محمد: صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون. كان مؤدبًا، وفيه سلامة وغفلة. مولده ووفاته بمصر [الأعلام، (٣/١٤-١٥)].

(١٣) في "ط": "وروى". (١٤) انظر: تاريخ دمشق، (١٥/٢٣٨).

(١٥) ساقطة من "ط". (١٦) في "خ": "قريبًا". (١٧) في "خ": "الفرج".

(١٨) في "خ": "حيث كان".

٨٩- وقال لقيط بن زرارَة^(١):

قد عشت في الدهر أطوارًا على خلق
كلا لبست فلا النعماء تبطرني
ما سد [لي]^(٢) مطلع ضاقت ثنيته^(٣)
شتى وقاسيت فيه اللين والقطعا^(٤)
ولا تخشعت من لأوائها جزعا
إلا وجدت وراء الضيق متسعا^(٥)

[٩٠- وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي:

لا تجزعن إذا نالتك موجعة
ثم استعن بجميل الصبر محتسبًا
وسوف يدلج عنك الهم مرتحلًا
وادرع^(٦) إلى الله يسرع نحوك الفرج
فصبح يسرك بعد العسر ينبلج
وإن أقام قليلاً فهو يدلج

٩١- وقال بعضهم أسنده إلى ابن النجار:

لا تجزعن إذا ما ضقت من فرج^(٧)
وإن تضايق باب عنك مرتجًا^(٨)
فما تجرع كأس الصبر معتصم
يأتي به الله في الروحات^(٩) والدلج
فانظر لنفسك بابًا غير مرتجع
بالله إلا أتاه الله بالفرج^(١٠)

٩٢- وقال العطوي^(١١):

مستشعر الصبر مقرونٌ به الفرج [يكي ويصبر والأشياء تتسج]^(١٢)

(١) "لقيط بن زرارَة بن عدس الدارمي، من تميم: فارس شاعر جاهلي. من أشراف قومه. كنيته "أبو دختنوس" وهي بنته، ولا عقب له غيرها، ويقال له: "أبو نهشل" وكان دينه المجوسية. له أخبار. قتل يوم "شعب جيلة" في نجد، قال البكري: كان يوم جيلة في عام مولد النبي -صلى الله عليه وآله، ويقال له: "يوم تعطيش النوق"، وكان لقيط رئيس تميم فيه، فقتله عمارة الوهاب العسبي، وقيل: شريح بن الأحوص" [الأعلام، ٢٤٤/٥] باختصار.

(٣) في "ط": "والفظعا". (٣) زيادة من "الفرج بعد الشدة" للتوخي. (٤) في "ط": "مذهبه".

(٥) انظر: التوخي: الفرج بعد الشدة، ص (٣٦١). (٦) أي: تقدم. [انظر: لسان العرب، مادة (درع)].

(٧) في "خ": "حرج". (٨) في "خ": "الدوحات".

(٩) في "خ": "مرتج"، "أزنج الباب: إذا أغلقه إغلاَقًا وثيقًا" [السابق، مادة (رتج)].

(١٠) انظر: التوخي: الفرج بعد الشدة، ص (٣٧٥).

(١١) "العطوي [...] نحو ٢٥٠هـ = ... - نحو ٨٦٥م: محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية، أبو عبد الرحمن العطوي، الكنانى بالولاء، مولى بني ليث بن بكر من كنانة: من شعراء الدولة العباسية. مولده ومنشؤه بالبصرة.

كان معتزليًا، يعد من المتكلمين الخذاق، يذهب مذهب الحسين بن محمد النجار. اشتهر في أيام المتوكل. واتصل بابن أبي دؤاد وحظي عنده. وكان منهوَمًا بالنبيذ، وله فيه وفي الفتوح أشعار كثيرة" [الأعلام، ١٨٩/٦].

(١٢) في "بهجة المجالس وأُس المجالس وشحن الذاهن والهاجس": "يبلى ويصبر والأشياء تتسج".

حتى إذا بلغت مقدار^(١) غايتها جاءتك تضحك عن ظلماتها السرج
فاصبر ودم واقرع الباب الذي طلعت منه المطالع والمغرى^(٢) به يلج
بقدره^(٣) الله فارج الله وارض به ففي إرادته الغماء^(٤) تنفرج^(٥)
٩٣- وقال علي بن عبد الله بن محمد بن داود الطبري^(٦):

يا من ألح عليه الهم والفكر
أما سمعت بما^(٧) قد قيل في مثل
نم^(٨) للخطوب إذا أحدثها طرقت
وكل ضيق سيأتي بعده سعة
وغيرت حاله الأيام والغير
عند الإياس فأين الله والقدر
[واصبر فقد فاز أقوام لها صبروا]^(٩)
وكل فوت وشيك بعده الظفر
٩٤- وقال الطغرائي^(١٠):

- (١) في "بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس" لابن عبد البر القرطبي: "مقدور".
(٢) في "خ": "والمغري". (٣) في "بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس": "يقدر".
(٤) في "خ": "الغصا". (٥) سقط من "ط".
(٦) قال أبو الفرج الأصبهاني في "أدب الغراء"، ص (٤٣-٤٥): "حدثني أبو الحسن بن مروان الأندلسي، شيخ لقيته في مجلس أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم قال: اجتزت في طريقي إلى العراق بمدينة يقال لها: ظفار. ودعّنتني الضرورة إلى المقام بها أسبوعاً. فكنت في كل يوم أطوف أقطارها، وأقصد من كان بها على مذهب الشافعي. فاجتزت يوماً في قصر منها خراب، قديم البناء، فإذا على بابه مكتوب بحبر: حضر محمد بن محمد بن عبد الله بن داود الطبرسي هذا الموضع في سنة أربع وثلاثمائة وهو يقول:
يا مَنْ ألح عليه الهمُّ والفكرُ
أما سمعت بما قد قيل في مثل
نم للخطوب إذا أحدثها طرقت
وكل ضيق سيأتي بعده سعة
وغيرت حاله الأيام والغير
عند الإياس فأين الله والقدر
واصبر فقد فاز أقوام لها صبروا
وكل فوت وشيك بعده الظفر
وتحته مكتوب بغير ذلك الحبر والخط: حضر القاسم بن زرعة الكرجي في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقرأ الأبيات وهو يقول: لو كل من صبر أعقب الظفر، صبرت، ولكن نجد الصبر في العاجل يُفني العمر. وما كان أولى لذي العقل موته وهو طفل، والسلام".
(٧) في "خ": "لا". (٨) في "خ": "قم". (٩) في "خ": "واصبر لقد فاز أقوام بما صبر".
(١٠) في "خ": "الظفراني"، وهو "الطغرائي" [٤٥٥-٥١٣هـ = ١٠٦٣-١١٢٠م]: الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسحاق، مؤيد الدين، الأصبهاني الطغرائي: شاعر، من الوزراء الكتاب، كان ينعت بالأستاذ. ولد بأصبهان، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاه وزارته. ثم اقتتل السلطان مسعود وأخ له اسمه السلطان محمود فظفر محمود وقبض على رجال مسعود، وفي جملتهم الطغرائي، فأراد قتله ثم خاف عاقبة النعمة عليه، لما كان الطغرائي مشهوراً به من العلم والفضل، فأوعز إلى من أشاع اتهامه بالإلحاد والزندقة فتناقل الناس ذلك، فاتخذ السلطان محمود حجة، فقتله. له (ديوان شعر - ط) وأشهر شعره (لامية العجم) ومطلعها: (أصالة الرأي صانتي عن الخطل). وله كتب، منها: (الإرشاد للأولاد - خ) مختصر في الإكسير، وللمؤرخين ثناء عليه كثير [الأعلام، (٢/٢٤٦) باختصار].

لا تجز عن إذا ما الأمر ضقت به ذرعاً ونم وتوسد خالي^(١) البال
فبين رقدة^(٢) عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال إلى حال
[وما اهتمامك والمجرى عليك وقد جرى القضاء بأرزاق وآجال]^(٣)
[٩٥- وقال أبو طالب سعد بن محمد الوحيد^(٤):

يا نفس كوني لروح الله ناظرة فإنه للأمان طيب الأرج^(٥)
٩٦- وقال بعضهم^(٦):

إذا الحادثات بلغن المدى^(٧) وكادت تذبو لهن المهج
[وحل البلاء وبان العزاء]^(٨) فعند التناهي يكون الفرج

٩٧- وقال ابن النجار: [أنشدني محمد بن سكينه]^(٩):

كن بلطف الله ذا ثقاة وارض بالجاري من القسم^(١٠)
واصطبر للأمر تكرهه فلعل البرء في السقم

٩٨- وقال ابن النجار: أخبرنا^(١١) عبد الوهاب [بن علي]^(١٢) الأمين^(١٣) قال: قرأت
على أبي القاسم عبد الله بن القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات قال: [أنشد
والدي^(١٤)] لنفسه:

(١) في "ط": "فارغ". (٢) في "ط": "غفوة". (٣) سقط من "ط".

(٤) "الوحيد البغدادي ٣٨٥-... = ٩٩٥م: سعد بن محمد بن علي بن الحسن الأزدي، أبو طالب، المعروف بالوحيد البغدادي: أديب، له (شرح ديوان المتنبي) [السابق، (٣/ ٨٧)].

(٥) سقط من "خ"، وانظر: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص (٣٧٢-٣٧٣).

(٦) البيتان لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه. (٧) في "خ": "النهى".

(٨) في "خ": "وضاق القضاء وعز الدواء"، وفي "ط": "وظل البلاء وبان العزاء"، والتصويب من المصادر المختلفة.

(٩) سقط من "خ". (١٠) في "ط": "القدم". (١١) في "خ": "أنبأنا". (١٢) سقط من "خ".

(١٣) هو "عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله، أبو أحمد الأمين، ابن سكينه، مسند العراق ومحدثه، ضياء الدين الصوفي الفقيه، وسكينه جدته أم أبيه، ولد في شعبان سنة تسع عشرة وخمسةائة. كان شيخ وقته في علو الإسناد. كان كثير الحج والعمرة والمجاورة بمكة، مستعملاً للسنّة في جميع أحواله، توفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة ببغداد" [طبقات الشافعية الكبرى، (٨/ ٣٢٤-٣٢٥) باختصار].

(١٤) هو "الحريري (٤٤٦-٥١٦هـ = ١٠٥٤-١١٢٢م): القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب "المقامات الحريرية- ط". له شعر حسن في "ديوان"، و"ديوان رسائل". وكان دميم الصورة غزير العلم. مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة. ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه "الأعلام، (٥/ ١٧٧-١٧٨) باختصار].

(١٥) في "خ": "أنشدنا والده".

لا تيأسن [عند النوب]^(١) من فرجة تجلو^(٢) الكرب
فلکم سموه هب ثـ
وسحاب مکروه تنشـ
ودخان خطب^(٣) خيف منـ
ولطالما طلع الأسى
فاصبر إذا ما ناب رو
وترج من روح^(٤) الإلـ
من فرجة تجلو^(٥) الكرب
م جرى نسيماً وانقلب
أ^(٦) فاضمحل^(٧) وما سكب^(٨)
ه فما استبان له هب
وعلى تقيته^(٩) غرب
ع فالزمان أبو العجب
ه لطائفًا لا تحتسب^(١٠)

[٩٩- وقال أبو علي محمد بن الشاطر الأنباري بسنده لابن النجار]^(١١):

إذا ما ألت^(١٢) شدة فاصطر لها
وإني لأستحي من الله أن أرى
عسى فرج يأتي به الله إنه
١٠٠- وقال البحري^(١٣) يخاطب المعتز^(١٤) وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة:

(١) في "خ": "عن الذنوب".

(٢) في "خ": "انتشى"، وفي "ط": "تننا"، والتصويب من "مقامات الحريري".

(٣) في "ط": "واضحمل". (٥) في "خ": "انسكب". (٦) في "خ": "حطب".

(٧) في "خ": "بقيته"، وفي "ط": "تقيته"، والتصويب من "مقامات الحريري".

(٨) في "خ": "لطف".

(٩) انظر: مقامات الحريري، ص (٤٣-٤٤).

(١٠) في "ط": "توالت".

(١٢) البحري [٢٠٦-٢٨٤هـ = ٨٢١-٨٩٨م]: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحري: شاعر كبير، يقال لشعره: "سلاسل الذهب". ولد بمنبج (بين حلب والفرات)، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له "ديوان شعر- ط"، وكتاب "الحماسة- ط" على مثال حماسة أبي تمام [الأعلام، (١٢١/٨) باختصار].

(١٣) "المعتز العباسي [٢٣٢-٢٥٥هـ = ٨٤٦-٨٦٩م]: محمد (المعتز بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم: خليفة عباسي (هو أخو المنتصر بالله) ولد في سامراء. وعقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ٢٣٥هـ، ولما ولي المستعين بالله (سنة ٢٤٨هـ) سجن المعتز، فاستمر إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين. وبايعوا له (سنة ٢٥١هـ) فكانت أيامه أيام فتن وشغب. وجاءه قواده فطلبوا منه مالاً لم يكن يملكه، فاعتذر، فلم يقبلوا عذره، ودخلوا عليه فضربوه، فخلع نفسه، فسلموه إلى من يعذبه، فمات بعد أيام شاباً. وقيل: أدخل في الحمام فأغلق عليه حتى مات. مدة خلافته ثلاث سنوات وستة أشهر و١٤ يوماً [السابق، (٧٠/٦) باختصار].

من الحادث المشكو والنازل المشكي
فمن^(١) منزل رحب إلى منزل ضنك
صفى الذهب الإبريز قبلك بالسبك
لمثلك محبوساً على الظلم والإفك
فآل به الصبر الجميل إلى الملك^(٢)

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك
وما هذه الأيام إلا منازل
وقد هذبتك الحادثات وإنما
أما في رسول الله يوسف أسوة
أقام جميل الصبر في الحبس برهة
١٠١- وقال إبراهيم بن غانم بن عبدون الكاتب^(٣):

قت بخطب معدودة في الخطوب
بفؤاد شهم وصدر رحيب
نفس يسراً تناله عن قريب^(٤)
ب^(٥) مجاب من السميع المجيب^(٦)
حكم ذي حكمة ورأي مصيب
١٠٢- وقال أبو الحسن زيد بن محمد بن زيد العلوي [رحمه الله]^(٧):

ربما كانت الخلائق إن ضا
وتهون الأحداث عند معان^(٨)
[ورجاء المعسور^(٩) يثمر في الأ
والصبور الداعي إلى الله [محبو
فتوكل عليه^(١٠) يكفيك والزم
١٠٢- وقال أبو الحسن زيد بن محمد بن زيد العلوي [رحمه الله]^(٧):

وراء مضيق الخوف متسع^(١١) الأمن
فلا تياسن فالله ملّك يوسفًا
١٠٣- وقال عمران بن موسى بن محمد الطولقي^(١٢) الشاعر^(١٣) [عفا الله عنه]^(١٤):

(١) في "ط": "ففي". (٢) انظر: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص (٧٣).

(٣) "ابن غانم الكاتب [٤٢١-٥٠٠هـ = ١٠٣٠-١١٠٠م]: إبراهيم بن غانم بن عبدون، أبو إسماعيل الكاتب. من شعراء القيروان في القرن الخامس. رحل إلى مصر وأقام بها فترة من الزمن، ثم عاد إلى القيروان حيث توفي فيها" [الموسوعة الشعرية].

(٤) في "خ": "معاد".

(٥) في "خ": "الميسور"، والتصويب من الديوان.

(٦) في "خ": "محبو".

(٧) في "خ": "على الله".

(٨) ساقطة من "ط"، وقال الصفدي: "العلوي زيد بن محمد بن زيد العلوي، كان أبو الحسن زيد أديباً مليح الشعر، أُسر في واقعة، ولم يزل عند إسماعيل بن أحمد الساماني مكرماً، وكتب إليه المكتفي في حمله فداغه، ولم يزل على حاله تلك عنده وعند بيته إلى أن مات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة" [الوافي بالوفيات، (٩/٥) باختصار].

(٩) في "خ": "يتسع".

(١٠) في "خ"، "ط": "أبو عمران موسى بن محمد الطولقي"، والتصويب من المصادر المختلفة.

(١١) ساقطة من "خ".

تصبر إن عقبى الصبر خير
فإن اليسر بعد العسر يأتي
وكم جزعت نفوس من أمور

ولا تجزع لنائبة تنوب
وعند الضيق تنفرج^(١) الكروب
أتى من دونها فرج قريب

١٠٤ - وقال جعفر بن ورقاء الشيباني^(١):

الحمد لله على ما قضى
ولم تكن^(٢) من ضيقة هكذا

في المال لما حفظ المهجة^(٣)
إلا وكانت بعدها فرجة^(٤)

١٠٥ - وقال جعفر بن مكي البغدادي^(١):

إلهي يا مولى الموالي وخير من
قطعت رجائي عن سواك لأنني
ومن يك في كل الأمور مفوضاً

تمد إليه الراح عند سؤالي
رجوتك إذ كنت العليم بحالي
إليك فقد^(٢) حاز المنى بكمال

١٠٦ - وقال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر الواعظ^(١):

[في علم علام الغيوب عجائب
ومصائب الأيام إن عاديتهما]

فاصبر فللصبر الجميل عواقب^(٢)
بالصبر [رد عليك وهي مواهب]^(٣)

(١) في "ط": "تنكشف".

(٢) ساقطة من "خ"، وهو "ابن ورقاء (٢٩٢-٣٥٢هـ = ٩٠٥-٩٦٣م): جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني شاعر كاتب، جيد البديهة والروية، من الولاة. ولد بسامراء واتصل بالمقتدر العباسي، فكان يجريه مجرى بني حمدان. وتقلد عدة ولايات. وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر" [الأعلام، (٢/١٢٨)].

(٣) في "خ": "المهجتي". (٤) في "خ": "يكن".

(٥) في "خ": "فرجتي"، وانظر: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص (٣٧٠).

(٦) "ابن مكي الحاجب الشافعي: جعفر بن مكي بن علي بن سعيد، أبو محمد البغدادي، حفظ القرآن في صباه، وقرأ على جماعة من الشيوخ بالروايات، ثم قرأ الفقه للشافعي والخلاف والأصولين، واشتغل بالأدب اشتغالاً تاماً، وسافر إلى الموصل وأقام بها عند أبي حامد بن يونس الفقيه يقرأ عليه، ثم عاد إلى بغداد وأقام بالنظامية، وخدم في المخزن في عدة أشغال، ورتب على البريد، ونام الإمام الناصر، وكان حسن المفاكهة مليح النشوار، ثم عزل عن البريد، ورتب حاجباً بالدبوان، ثم ارتفع ورتب حاجباً بباب المراتب، ومولده سنة ثلاث وسبعين وخمسائة، ووفاته سنة تسع وثلاثين وستائة" [الوافي بالوفيات، (٤/٣٧) باختصار].

(٧) ساقطة من "ط".

(٨) "أبو القاسم بن حبيب: الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم الواعظ المفسر. صنف التفسير المشهور به، وكان أديباً نحوياً عارفاً بالمغازي والقصص والسير. وصنف في القراءات، والأدب، وعقلاء المجانين. مات في ذي القعدة سنة ست وأربعائة. وكان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وانتشر عنه بنسايور العلم الكثير، وسارت تصانيفه في الآفاق. وكان كرامي المذهب، ثم تحول شافعيًا" [السابق، (٤/٢٠٢) باختصار].

(٩) ساقطة من "ط". (١٠) في "ط": "ردت عليك وهي سواكب".

لم يدج ليل العسر قط بغمة إلا بدا ليسر فيه كواكب

١٠٧ - وقال [أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي] ^(١) [رحمه الله] :

فلا تيأس ^(١) إذا ما سد باب فأرض الله واسعة المسالك
ولا تجزع إذا ما اعتاص ^(٢) أمر لعل الله يحدث بعد ذلك

[١٠٨ - وقال أبو الحسن بن علي بن محمد النضري الإسنوي ^(٣) :

يا نفس صبراً واحتساباً إنها غمرات أيام تمر وتنجلي
في الله هلكك إن هلكت حميدة وعليه أجرك فاصبري وتوكلي
لا تيأسي من روح ربك واحذري أن تستفزي ^(٤) بالقنوط فتخذلي ^(٥)

١٠٩ - وقال عثمان بن عفان ^(٦) :

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها وإن عضها ^(٧) حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها إن تابعت بباقية إلا ويتبعها ^(٨) يسر

١١٠ - وقال علي بن [الجهم السامي] ^(٩) :

(١) في "خ": "منصور بن عبد الله بن سعيد"، وفي "ط": "أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي"، وهو "عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، أبو منصور الكاتب. قدم بغداد أيام العميد الكندي واستوطنها إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة، وكان أديباً فاضلاً فرضياً حاسباً، كاتباً ظريفاً شاعراً حسن المعرفة باللغة، له فيها مصنفات؛ منها كتاب "خلق الإنسان على حروف المعجم"، وكتاب "رجم العفريت" رد فيه على أبي العلاء المعري في عدة من مصنفاته، ورسالة (الربيع المورق إلى الشتاء المحرق)" [السابق، (٣٩٥/٥)].

(٢) ساقطة من "ط". (٣) في "ط": "تياسن". (٤) في "خ": "اغتاخ".

(٥) "ابن النضر: علي بن محمد بن محمد بن النضر، أحد قضاة الصعيد. كان عالماً أديباً نحوياً. قال أبو الحسن المذكور: أملتُ سنةً، وكنت أحفظ كتاب سيبويه وغيره عن ظهر قلب، حتى قلت: إن حرفة الأدب قد أدركتني، فعزمتُ على أن أقول شعراً في والي عيذاب، فأقمت إلى السحر، فلم يساعدني القول، وأجرى الله القلم، فكتبت:

قالوا: تعطف قلوب الناس قلت لهم: أدنى من الناس عطفاً خالق الناس
ولو علمت بسعبي أو بمسألتي جدوى أتيتهم سعياً على الراس
لكن مثلي في ساحات مثلهم كمزجر الكلب يرعى غفلة الناس
وكيف أبسط كفي بالسؤال وقد قبضتها عن بني الدنيا على الياس
تسلم أمري إلى الرحمن أمثل بي من استلامي كف البر والقاسي

قال: فقتعت نفسي، وما أقمت إلا ثلاثة أيام وورد كتاب والي عيذاب يولي في خطة الصعيد، وزادني إخميم، ولقبني قاضي القضاة" [السابق، (٤٨/٧)] باختصار.

(٦) في "الوافي بالوفيات": "تستقري". (٧) ساقطة من "خ". (٨) في "ط": "عضها".

(٩) في "خ": "سبعيتها".

(١٠) في "خ": "جهم الشامي"، وهو "علي بن الجهم [٢٤٩-٠٠٠هـ = ٨٦٣م]؛ علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب: شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام، وخص =

خطب رماك به الزمان الأنكد
فنجاً ومات طيبه والعود

لا يؤيسنك^(١) من تفرج كربه
كم من عليل قد تخطاه الردى
[١١١] - وقال أبو يوسف السهيلي^(٢):

حلقة ضيق ستفرج الحلقة
كم فتح الصبر مرة غلقه^(٣)

لا البؤس يبقى ولا النعيم ولا
صبراً على الدهر في تحيفه

١١٢ - وقال علي بن [محمد بن عبد الله بن الحسن]^(٤) بن علي بن أبي طالب^(٥):

[أطال صداها]^(٦) المنهل المتكدر
سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى منهل يصفو فيروي ظميئة
عسى جابر العظم الكسير بلطفه

=بالتوكل العباسي، ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه. له (ديوان شعر - ط) [الأعلام، (٢٧٠-٢٦٩/٤)].

(١) في "خ": "يوشكنك".

(٢) في "الفرج بعد الشدة" للتونخي: "البنهلي"، وقد عرّف به التونخي في "الفرج بعد الشدة"، ص (٣٦٦) فقال: "ولأبي يوسف البهيلي الكاتب، عم المفجع الشاعر، وهو من قرية من أعمال النهر وانات، من قصيدة" وذكر البيتين.

(٣) ساقطة من "خ".

(٤) في "ط": "عبد الله بن حسن بن حسن".

(٥) (العلوي: علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي المهدي العلوي في المحدثين، في مكانه. كان عليّ هذا يشبه بأبيه في العلم، ولم يكن له رأي أبيه في الخروج، بل كان مقبلاً على شأنه، وبني له بالمدينة داراً حسنها واجتهد فيها، ولما فرغ منها قال:

سيفوز بعدي الوارثون بخسنيها
فلكم نزلت منازلاً لم أبنها

حسنت داري بعد علمي أنّها
فلئن بنيت وكان غيري نازلاً

وهرب بعد مقتل أبيه وعمه، وكان يحول في السند والهند. وكتب حفص بن عمر، صاحب السند، إلى المنصور يخبره أنّه وُجد في بعض خانات المولّتان مكتوبٌ يقول: علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن. انتهيتُ إلى هذا الموضع، بعد أن مشيت، إلى أن انتعلتُ الدم، وقد قلت:

أطال صداها المنهل المتكدر
سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
سيعيها عدلٌ يجيء فتظهر
يسيرٌ عليه ما يعزّز ويعسر

عسى منهل يصفو فيروي ظميئة
عسى جابر العظم الكسير بلطفه
عسى صوّر أمسى لها الجور دافئاً
عسى الله لا تياس من الله إنّه

فكتب إلي المنصور: قد قرأت كتابك والأبيات، وأنا وعليّ وأهلُ كما قيل:

بإدانا بظلم واستمرت مرائره

يحاول إذلال العزيز لأنّهُ

إن وقفت على خبره، فأعطه وأحسن إليه. وقيل: إنّ هذه الواقعة والأبيات للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، على ما ذكره ابن الجراح في الورقة [الوافي بالوفيات، (٢١/٧)].

(٦) في "خ": "أطال هداها"، وفي "ط": "أبان صداها".

عسى صوراً أمسى لها الجور دافئاً^(١)
 عسى الله لا تياس من الله إنه
 ١١٣ - وقال آخر:

إذا ما رماك الدهر يوماً^(١) بنكبة
 فإن تصاريف الزمان عجيبة
 ١١٤ - وقال آخر^(١):

إذا ضاق^(١) بك الصدر
 فإن العسر مقرون
 ١١٥ - وقال هلال بن العلاء الرقي^(١):

الناس في الدين والدنيا ذوو درج
 من ضاق عنه فأرض الله واسعة
 قد يدرك الراقد الهادي برقده
 خير المذاهب في الحاجات أنجحها
 ١١٦ - وقال الشيخ [علاء الدين القونوي]^(١):

- (١) في "خ": "أنفأ".
 (٢) في "خ": "سببها". (٣) في "خ": "فيظهر". (٤) في "ط": "منه".
 (٥) في "ط": "عسراً ويوماً ترى يسراً". (٦) في "خ": "الآخر".
 (٧) في "خ": "ما ضاق". (٨) في "ط": "فذكر".
 (٩) ساقطة من "خ"، وهو "الرقي: هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي، الأديب شيخ الرقة وعالمها، روى عنه النسائي، وقال: ليس به بأس، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين" [السابق، (٧/ ٤٢٤)].
 (١٠) في "خ": "والحال ما بين موقور".
 (١١) في "خ": "الراحات".
 (١٢) هذه الأبيات لم أجدها معزوة للرقي، ولكنني وجدتها معزوة لأبي العتاهية. [انظر: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص (٣٦٤)].
 (١٣) في "خ": "علم الدين القوني"، وهو "القونوي الحنفي الصوفي شيخ الشيوخ: علي بن محمود بن حميد: العلامة البارع علاء الدين أبو الحسن القونوي الحنفي الصوفي، المدرس بالقلجية.
 سمع من الحجار، والجزري، وعدة. ودار على المشايخ قليلاً وحبيت إليه الآثار، وخرجت له مشيخة، ولازم الكلاسة يقرى العلوم فيها، ولما توفي شيخ الشيوخ القاضي بدر الدين المالكي تولى هو مكانه.
 وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق" [الوافي بالوفيات، (٧/ ٦٢-٦٣) باختصار].

يا بعيد الفهم للحجج و قريب الشبه للهمج
[لا تبت للخوف من بشر رب صدر ضيق حرج
تحسب الأشياء من همق بإرادات الأنعام تجحي
كل خلق الله لو طلبوا منك ما لم يقض لم يرج
فاسقم الله واضرع في دفع ما تخشى من الحرج
وارج من لطفه فرجاً فهو المرجو للفرج^(١)

١١٧ - وقال [العتيبي: وكنت ذات يوم بالبادية]^(١) - وأنا بحالة من الغم - فألقي في روعي بيت من الشعر:

أرى الموت لمن أصب ح مغموماً له أروح
فلما جن الليل سمعت [هاتفاً في الهواء يهتف ويقول]^(٢):
ألا [يا]^(٣) أيها المرء الـ لذي [الهم به برح]^(٤)
وقد أنشد بيتاً لم يزل في فكـره يسـنح
إذا اشتدت بك العسرى^(٥) ففكر في ألم نـشرح
فعسر بين يسرين إذا كررتـه فـافرح
[فإن العسر مقرون بيسرين فلا تـترح]^(٦)

قال: فحفظت الأبيات؛ ففرج الله عني.

١١٨ - وقال آخر:

مغيث أيوب والكافي لذي النون ينيلني فرجاً بالكاف والنون

١١٩ - وقال أبو الحسن علي بن هارون المنجم^(١):

(١) في "ط":

"لا تبت للخوف من بشر فهو المرجو للفرج"

(٢) في "خ": "العتيبي: ركبت في البادية".

(٣) في "ط": "هاتفاً يهتف في الهواء".

(٤) ساقطة من "خ"، "ط".

(٥) في "خ": "به الهم لم يرح".

(٦) في "خ": "الأعدا".

(٨) "علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور، الشاعر المنجم، أبو الحسن. كان نديم المتوكل، خاصاً به، متقدماً عنده، وانتقل إلى من بعده من الخلفاء، ولم يزل مكيناً عندهم، حظياً لديهم، ثم اتصل بالفتح بن خاقان، وعمل له خزانة كتب، أكثرها حكمة. قلت: كذا قال ابن خلكان، وهو وهم منه؛ لأن هذه الترجمة ترجمة جدّه علي بن يحيى، وسيأتي ذكره - إن شاء الله تعالى؛ لأن المتوكل توفي سنة سبع وأربعين ومائتين؛ ثم إنه قال: عاش إلى أن خدم المعتمد، والمعتمد توفي سنة تسع وسبعين ومائتين، وهي بعد مولد هذا علي بن هارون بستتين. وإنما هذا كله من ترجمة جدّه علي بن يحيى، على ما سيأتي - إن شاء الله تعالى، وولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: سنة ست، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. ومن =

لا تأس^(١) من رُوح الإله فربما يصل القطوع وتحضر الغياب
 ١٢٠ - وقال مكارم بن وزير^(٢):
 أَلطاف ربك في الضراء كامنة فكن لغائبة السراء منتظرا
 وغاية الليل فجر والسهاد كرى ومن أجاب دواعي صبره قدرا
 ورب راج^(٣) أراح الله بغيتيه عفوًا وغارس^(٤) آمال جنى الثمرا^(٥)
 ١٢١ - وقال الشيخ علم الدين العراقي الواعظ^(٦) المفسر فيما رواه عنه أبو حيان^(٧):
 [نظمت في الليل]^(٨) في قاضي القضاة [ابن رزين]^(٩) وكان معزولاً:

= كتبه: كتاب "النوروز والمهرجان"، كتاب "الردّ على الخليل" في العروض، كتاب "الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي في الغناء"، كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله، عمله للمهلبّي الوزير ولم يتم، كتاب "اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط" عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني، كتاب "الفرق والمعيّار بين الأوغاد والأحرار"، كتاب "القوافي" عمله لعصبة الدولة [السابق، (٨٧/٧)] باختصار.
 (١) في "ط": "تأسن"، والتصويب من "الوافي بالوفيات".
 (٢) "هبة الله بن وزير، هو أبو المكارم الشاعر المصري، تقدّم في حرف الميم على أن اسمه مكارم، والصحيح هبة الله" [السابق، (٤٠٩/٧)].
 (٣) في "ط": "راح"، والتصويب من "خريدة القصر وجريدة العصر" للعباد الأصبهاني، (٣٥٩/٢).
 (٤) في "ط": "فارس"، والتصويب من "خريدة القصر وجريدة العصر"، (٣٥٩/٢).
 (٥) سقط من "خ".
 (٦) ساقطة من "ط"، وهو "علم الدين ابن بنت العراقي: عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري. ولد بديار مصر سنة ثلاث وعشرين وستائة، وتوفي سنة أربع وسبعائة. وأصله من وادي آش من الأندلس. وكان من المعدودين في علماء مصر، وكانت له مشاركة في الفقه وأصوله، والأدب، والتفسير، وكان كثيرًا ما يشغل الطلبة بالعلم، ولا يمل من الإقراء ولا يسأم. حسن المفاكهة، كثير الحكاية والنوادر، منبسط النفس، وله معرفة بالحساب والكتابة، وحظ من النظم والنثر. وأضر في آخر عمره" [الوافي بالوفيات، (٢٢٤-٢٢٥/٦)] باختصار.
 (٧) "أبو حيان النحوي [٦٥٤-٧٤٥هـ = ١٢٥٦-١٣٤٤م]: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجباني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه.

من كتبه: (البحر المحيط - ط) في تفسير القرآن، و(النهر - ط) اختصر به البحر المحيط، و(مجماني العصر) في تراجم رجال عصره، ذكره ابن حجر في مقدمة (الدور)، و(طبقات نحاة الأندلس)، و(زهو الملك في نحو الترك)، و(الإدراك للسان الأتراك - ط)، و(تحفة الأريب - ط) في غريب القرآن، و(منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك - خ)، و(عقد اللآلئ - خ) في القراءات، و(الخلل الحالية في أسانيد القرآن العالية) [الأعلام، (١٥٢/٧)] باختصار.
 (٨) ساقطة من "خ".

(٩) ساقطة من "ط"، وهو "قاضي القضاة تقي الدين بن رزين الحموي: محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بنموسى بن نصر الله قاضي القضاة، مفتي الإسلام، أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري، كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، اشتغل على الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وتميز في حياته وأفتى ودرس وتولى وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين، وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق، وغير ذلك، وسافر إلى مصر في جفل التتار سنة ثمان وخمسين وستائة واستوطنها وتولى بها جهات جليلة دينية من تدريس وما يجري مجراه، وتولى الحكم بالقاهرة =

يا سالكا^(١) سبل السعادة منهجًا
يا ابن^(٢) الذين رست قواعدهم
لا تياسن من عود ما فارقه
وابشر وسرح ناظرًا فلقد ترى
وترى وليك ضاحكًا مستبشرًا
قد نال من تدميرهم ما يرتجى

١٢٢ - وروى ابن باكويه الشيرازي^(٣) في كتاب "حكايات الصالحين"، عن جعفر بن محمد قال: كنت عند الجنيد^(٤) فجاءه رجل يشكو البلاء فقال له الجنيد: وجدت حجرًا [في بعض المواضع]^(٥) مكتوبًا عليه [هذه الأبيات]^(٦):

هون عليك فإن الأمر منقطع
فكل^(٧) هم له من بعده فرج
وخل عنك عنان الهم يندفع
وكل أمر إذا ما ضاق يتسع

=وأعياها، ثم أضيف إليه مصر وأعياها فأكمل له ولاية الإقليم، ودرس بقية الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين، روى عن السخاوي وكريمة وابن الصلاح والصريفي وغيرهم، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وستائة، كان قد حفظ التنبيه في صغره، ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل، ورحل إلى حلب وقرأه على موفق الدين يعيش النحوي، ورجع إلى حماة وتصدر للإفتاء والإقراء وعمره ثمان عشرة سنة، وحفظ المتنصفي للغزالي، وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو، ونظر في التفسير وبرع فيه، وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث، وقرأ القراءات على السخاوي، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء تدينًا وورعًا، وكان يقصد بالفتاوى من النواحي، وتخرج به أئمة منهم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وحدث عنه الدمياطي وابن جماعة والمصريون، وكان محمود السيرة والأحكام، وولي بعده وجيه الدين البهنسي "الوافي بالوفيات، (١/ ٣١٠)].

(١) في "ط": "ساريًا".

(٢) في "ط": "سناهم".

(٣) في "ط": "سناهم".

(٤) في "ط": "سناهم".

(٥) في "ط": "سناهم".

(٦) في "ط": "سناهم".

(٧) في "ط": "سناهم".

(٥) "ابن باكويه (٤٢٨-٥٠٠هـ = ١٠٣٧م): محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي، أبو عبد الله بن باكويه: صوفي، من كبار المشايخ في عصره. من أهل شيراز. عني بالحديث. ورحل إلى جرجان وبغداد والبصرة وأصبهان ودمشق وهرقة وبلخ وبخارى والكوفة، فأخذ عن جماعة، وأخذ عنه آخرون منهم أبو القاسم القشيري (صاحب الرسالة)، وصنف كتبًا منها: (بداية العلاج ونهايته - ط) صغير، و(أخبار العارفين) " [الأعلام، (٦/ ٢٢٧)].

(٦) "الجنيد البغدادي (٢٩٧-٥٠٠هـ = ٩١٠م): الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. مولده ومنشؤه ووفاته ببغداد. أصل أبيه من نهاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. وعرف الجنيد بالخزاز؛ لأنه كان يعمل الخنز. قال أحد معاصريه: ما رأيت عينيائي مثله، الكتابة يحضرون مجلسه لألفاظه، والشعراء لفصاحته، والمتكلمون لمعانيه. وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. وقال ابن الأثير في وصفه: إمام الدنيا في زمانه. وعده العلماء شيخ مذهب التصوف؛ لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونًا من العقائد الذميمة، محمي الأساس من شبه الغلاة، سالمًا من كل ما يوجب اعتراض الشرع. من كلامه: طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به. له: (رسائل - ط) منها ما كتبه إلى بعض إخوانه، ومنها ما هو في التوحيد والألوهية، والغناء، ومسائل أخرى، وله: (دواء الأرواح - خ) " [السابق، (٢/ ١٤١)].

(٧) ساقطة من "خ".

(٨) ساقطة من "ط".

(٩) في "ط": "فكم".

[إن البلاء وإن طال الزمان به فالموت يقطعه أو سوف ينقطع]^(١)

١٢٣ - وقال الشهاب بن فضل الله^(٢):

عجَّباً لمنتظر الفرج أنى يضيق من^(٣) الحرج
والله يفعل ما يشاء وما يغالط بالحجج

١٢٤ - وقال ابن المعتز^(٤):

اصبر لعلك عن قليل بالغ بتفضل الوهاب ذي الإحسان
فرجاً يضيء لك انفتاق^(٥) صباحه متبلجاً في ظلمة الأحزان

١٢٥ - وقال^(٦) الإمام أبو علي الحسين [بن محمد المروزي]^(٧):

(١) ساقط من "ط"، والأبيات لمحمد بن حازم الباهلي. [انظر: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، ص (٢٢٢)].

(٢) "ابن فضل الله العمري [٧٠٠-٧٤٩هـ = ١٣٠١-١٣٤٩م]: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين: مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترسل والإنشاء، عارف بأخبار رجال عصره وتراجهم، غزير المعرفة بالتاريخ ولا سيما تاريخ الملوك المغول من عهد جنكيز خان إلى عصره. مولده ومنشؤه ووفاته في دمشق. أجل آثاره: (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) قال فيه ابن شاعر: كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله. وله (مختصر قلائد العقيان)، و(الشتويات - خ) مجموع رسائل، و(النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية - خ)، و(ممالك عباد الصليب - ط)، و(الدائرة بين مكة والبلاد)، و(التعريف بالمصطلح الشريف - ط) في مراسم الملك وما يتعلق به، و(فواضل السمر في فضائل آل عمر)، و(نقطة الساهر) في الأدب، و(نفحة الروض) أدب، و(دمعة الباكي) أدب، و(صباية المشتاق) في المدائح النبوية. وله شعر في متهى الرقة" [الأعلام، (١/ ٢٦٨) باختصار].

(٣) "ابن المعتز [٢٤٧-٢٩٦هـ = ٨٦١-٩٠٩م]: عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. وصنف كتباً، منها: "الزهر والرياض"، و"البديع - ط"، و"الأدب"، و"الجامع في الغناء"، و"الجوارح والصيد"، و"فصول التماثيل - ط"، و"حلي الأخبار"، و"أشعار الملوك"، و"طبقات الشعراء - ط". وجاءته النكبة من حيث يسعد الناس: آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، واستصغره القواد فخلعوه، وأقبلوا على صاحب الترجمة، فلقبوه "المرتضي بالله" وبايعوه بالخلافة، فأقام يوماً وليلة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه. وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه مؤنس، فخنته. وللشعراء مراث كثيرة فيه. وله "ديوان شعر - ط" في جزأين. ومما كتب في سيرته: "ابن المعتز وتراثه في الأدب - ط" لمحمد خفاجة، و"عبد الله بن المعتز، أدبه وعلمه - ط" لعبيد العزيز سيد الأهل" [السابق، (٤/ ١١٨-١١٩)].

(٤) في "ط" أبيات مكررة ذكرت سابقاً، وقد وردت على النحو التالي:

هون عليك فإن الأمر منقطع وخل عنك فإن المهم يندفع
فكل هم له من بعده فرج وكل أمر إذا ما ضاق يتسع
إن البلاء وإن طال الزمان به فالموت يقطعه أو سوف ينقطع

(٥) ساقطة من "خ"، و"المروذي [٢٠٠-٤٦٢هـ = ٠٠٠-١٠٦٩م]: حسين بن محمد بن أحمد المروذي: قاض، من كبار فقهاء الشافعية. كان صاحب وجوه غريبة في المذهب. له: (التعليقة - خ). توفي بمرور الروذ" [السابق، (٢/ ٢٥٤)].

إذا ما رماك الدهر يوماً بنكبة فأوسع لها صدرًا وأحسن^(١) لها صبرا
 فإن إله العالمين بلطفه^(٢) [سيجعل بعد العسر من بعده]^(٣) يسرا
 ١٢٦ - وقال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسر^(٤):

[وإني لأغضي-^(٥) مقلتي على القذى^(٦) وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا]^(٧)
 وإني^(٨) لأدعو الله والأمر ضيق علي فما ينفك أن يتفرجا
 ورب فتى سدت^(٩) عليه وجوهه أصاب له في دعوة الله مخرجا
 ١٢٧ - وقال آخر:

يا من إذا اشتد البلا وتضايقت حلق الدواهي
 وتيقنت نفسي الهلا ك وأيقنت عند التناهي
 فرجتها بلطفة من حسن برك يا إلهي
 ١٢٨ - وقال آخر:

إن عضك الدهر فانتظر فرجا فإنه نازل بمنتظره
 أو مسك الضر - أو بليت به فاصبر عليه فاليسر - في أثره
 ١٢٩ - وقال آخر^(١٠):

يا غافلاً والموت^(١١) يطلبه من نصح الله نفسه نصحا
 ومن تسلى بذكر خالقه عوضه من همومه فرحا
 ١٣٠ - وقال الحسين بن [مطير الأسدي]^(١٢):

(١) في "ط": "وأوسع". (٢) في "ط": "بفضله". (٣) في "ط": "يعقب بعد العسر من فضله".
 (٤) "الثعلبي [٤٢٧-٥٠٠ هـ = ١٠٣٥-١٠٠٠ م]: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ. من كتبه: (عرائس المجالس - ط) في قصص الأنبياء، و(الكشف والبيان في تفسير القرآن - خ) يعرف بتفسير الثعلبي" [السابق، (١/ ٢١٢)].
 (٥) في "خ": "لأعصي"، والتصويب من "الفرج بعد الشدة" للتنوخي، ص (٣٧٥). (٦) في "خ": "القذى".
 (٧) في "ط": "يراني". (٨) في "ط": "شدت". (٩) ساقط من "ط".
 (١٠) في "خ": "الآخر". (١١) في "ط": "والمنون".
 (١٢) في "خ": "مطر الأصبهي"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي، وهو "الحسين بن مطير [٥٠٠-١٦٩ هـ = ١٠٠٠-٧٨٥ م]: الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، مولاهم: شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. له أماديخ في رجالها. وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم. وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه. ولما مات معن رثاه. وجمع معاصرها الدكتور محسن غياض ببغداد ما وجد من شعره في (ديوان - ط) [الأعلام، (٢/ ٢٦٠)].

ولانت^(١) قواها واستقاد^(٢) عسيها
وكم [آيس منها]^(٣) أتاه بشيرها
تمول فالأحداث يملو مريها
فقيراً ويغنى^(٤) بعد بؤس فقيرها
وأخرى^(٥) صفا بعد انكدار غديرها^(٦)

إذا يسر—الله الأمور تيسر—ت
فكم طامع في [حاجة لا]^(٧) ينالها
وكم خائف صار^(٨) المخوف ومقتر
وقد تغدر الدنيا فيمسي—غنيها^(٩)
وكم قد رأينا من تكدر عيشة
١٣١- وقال آخر:

كان منه ويهلك العواد
بعد هلك ويهلك الصياد^(١٠)

قد يصح المريض من بعد^(١١) يأس
ويصاد القطا فينجو سليماً

١٣٢- وقال بعضهم:

يدق خفاه عن فهم الذكي
ففرج كربة القلب الشجي
فتعقبك المسرة بالعشي—
فثق بالواحد الصمد العلي
يغاث إذا توسل بالنبي^(١٢)
فكم لله من لطف خفي

وكم لله من لطف خفي
وكم يسر—أتى من بعد عسر—
وكم هم تساء به صباحاً
إذا ضاقت بك الأسباب يوماً
توسل بالنبي فكل شخص
ولا تجزع إذا ما ضاق أمر

- (١) في "خ": "ولان"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٢) في "خ": "واستقام"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٣) في "خ": "حالة لن"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٤) في "خ": "آيسر منه"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٥) في "خ": "ضار"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٦) غير واضحة، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٧) في "خ": "وتغني"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٨) في "خ": "وأخر"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (٩) انظر: التنوخي: الفرغ بعد الشدة، ص (٣٦٣).
- (١٠) ساقطة من "خ"، وتم الاستدراك من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.
- (١١) التنوخي: الفرغ بعد الشدة، ص (٣٦٤).

(١٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لفظ التوسل يراد به ثلاثة معان: أحدها: التوسل بطاعته، فهذا فرض لا يتم الإيمان إلا به. والثاني: التوسل بدعائه وشفاعته، وهذا كان في حياته ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته. والثالث: التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته، فهذا هو الذي لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه، ولا في حياته، ولا بعد مماته، ولا عند قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة، أو عن من ليس قوله حجة" [شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني: مجموعة الفتاوى، حققه وخرج أحاديثه: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (١/٢٠٢)].

١٣٣- وقال القاضي تاج الدين السبكي^(١) في "الطبقات الكبرى"^(٢): القصيدة المسماة بـ "الفرج بعد الشدة" المجربة لكشف الكروب لأبي عبد الله القرشي أحد كبار العارفين، واسمه: محمد بن أحمد^(٣)، [ورأيت في كتاب "الغرة اللاتحة" لأبي^(٤) عبد الله محمد بن علي التوزري^(٥) المعروف بابن المصري [أن هذه القصيدة]^(٦) لأبي الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري^(٧) قال: وذلك أن بعض التجار^(٨) عدا على أمواله [وأخذوها فأنشدها]^(٩)، فرأى ذلك الرجل تلك الليلة في نومه رجلاً بيده حربة فقال له: إن لم ترد على فلان أمواله وإلا قتلتك بهذه الحربة. قال: فاستيقظ مرعوباً، وأعاد عليه أمواله.

(١) "تاج الدين السبكي [٧٢٧-٧٧١هـ = ١٣٢٧-١٣٧٠م]: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المورخ، الباحث. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر)، وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه القضاء في الشام وعزل، وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيداً مغلولاً من الشام إلى مصر. ثم أفرج عنه، وعاد إلى دمشق، فتوفي بالطاعون. قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يحجر على قاض مثله. من تصانيفه: "طبقات الشافعية الكبرى - ط"، و"معبد النعم ومبيد النقم - ط"، و"جمع الجوامع - ط"، في أصول الفقه، و"منع الموانع - ط" تعليق على "جمع الجوامع"، و"توشيح التصحيح" في أصول الفقه، و"ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح" في فقه الشافعية، و"الأشباه والنظائر - خ" فقه، و"الطبقات الوسطى - خ"، و"الطبقات الصغرى - خ"، وله نظم جيد، أورد الصفدي بعضه في مراسلات دارت بينهما [الأعلام، (٤/ ١٨٤-١٨٥) باختصار].

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، (٨/ ٥٦-٦٠).

(٣) "أبو عبد الله القرشي [٥٤٤-٥٩٩هـ = ١١٥٠-١٢٠٣م]: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله القرشي الهاشمي: زاهد. أندلسي الأصل، من الجزيرة الخضراء. أقام بمصر مدة، وسكن القدس وتوفي بها، ودفن باملا (مقبرة القدس القديمة)، له كلمات وجمل في آداب المعاملات، وطرائق أهل الرياضات، جمعها بعض تلاميذه في كتاب (الفصول - خ) [الأعلام، (٥/ ٣١٩)].

(٤) في "خ": "بن"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠).

(٥) "خ": "النورزي"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠)، وهو "ابن الشباط التوزري [٦١٨-٦٨١هـ = ١٢٢١-١٢٨٢م]: محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله، المصري التوزري، ويقال له: ابن الشباط: أديب متفنن، يعد من علماء هندسة الري وتوزيع المياه. من أهل توزر (من بلاد قسطنطية بأقصى إفريقيا) مولده ووفاته فيها. ولي بها القضاء ودرس مدة بتونس. ويقال له: المصري؛ لأن أحد جدوده استوطن القاهرة زمنًا. من كتبه: (صلة السمط وسمه المرط - خ) في الأدب والتاريخ، جعله شرحاً لتخميس (القصيدة الشقراطية) في السيرة، وله: (الغرة اللاتحة - خ)، و(سمط اللال - خ) في التاريخ ألفه لسبب غريب وهو أنه رأى جدياً أسود غرته بيضاء وفيها ما يقرأ بالأسود (محمد) فنظم فيه شعراً وألف كتاباً [الأعلام، (٦/ ٢٨٣) باختصار].

(٦) في "خ": "لأنها"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠).

(٧) في "خ": "النورزي"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠)، وهو "ابن النحوي [٤٣٣-٥١٣هـ = ١٠٤١-١١١٩م]: يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل، التلمساني، أبو الفضل، المعروف بابن النحوي: ناظم "المنفرجة" التي مطلعها: "اشتدي أزمة تنفرجي"، كان فقيهاً يميل إلى الاجتهاد، من أهل تلمسان. أصله من توزر. سكن سلجاسة، وتوفي بقلعة بني حماد (من أعمال قسنطينة) قرب بجاية. وله تصانيف. قلت: والمنفرجة شرحها كثيرون، وخمسها بعضهم، وفي نسبتها إلى صاحب الترجمة خلاف [الأعلام، (٨/ ٢٤٧)].

(٨) في "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠): "المتغلين".

(٩) في "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠): "وأخذها... فأنشأها".

قال ابن السبكي: وكثير من الناس يعتقد أنها مشتملة على الاسم الأعظم، وأنه ما دعا بها أحد إلا استجيب له. قال: وكنت أسمع والدي إذا أصابته فاقة أنشدها، وهي هذه:

اشتدي أزيمة تنفر جي	قد آذن ليلك بالبلج ^(١)
وظلام الليل له سرج	حتى يغشاه أبو السرج
وسحاب الخير لها مطر	فإذا جاء الإبان تجي
وفوائد مولانا جمل	لسروح ^(٢) الأنفس والمهج ^(٣)
ولها أرج محي أبدا	فاقصد محيا ذاك الأرج
فلربتما ^(٤) فاض المحيا	بيحور الموج من اللجج
والخلق جميعا في يده	فذوو سعة وذوو حرج
ونزولهم ^(٥) وطلوعهم	[فعلى درك وإلى درج ^(٦)]
ومعايشهم وعواقبهم	ليست في المشي — على عوج
حكم نسجت ^(٧) بيد حكمت	ثم انتسجت بالمتسج
فإذا اقتصدت ثم انعرجت	فبمقتصد ويمنعرج
شهدت بعجائبها حجج	قامت بالأمر على الحجج
ورضا بقضاء الله حجى	فعلى مركزته فعجج
وإذا انفتحت أبواب هدى	فاعجل لخزائنها ولجج

(١) "البلوج: الإشراق. تقول: بلج الصبح يبلج بالضم، أي: أضاء. وانبَلَج وتَبَلَج مثله. وتَبَلَج فلان، إذا ضحك وهش.

وضَحَّ أبلج بين البلج، أي: مشرق مضيء" [الصحاح، مادة (بلج)].

(٢) في "خ": "لشروح"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٣) في "طبقات الشافعية الكبرى": "المهج".

(٤) في "طبقات الشافعية الكبرى": "ولربتما"، و"رَبَّ وَرَبَّ" كلمة تقليل يُجر بها، فيقال: رَبَّ رجل قائم، وَرَبَّ رجل، وتدخل عليه التاء، فيقال: رَبَّت رجل، وَرَبَّت رجل. الجوهري: وَرَبَّ حرف خافض، لا يقع إلا على النكرة، يشدد ويخفف، وقد يدخل عليه التاء، فيقال: رَبَّ رجل، وَرَبَّت رجل، ويدخل عليه ما، لِيُمْكِنَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بالفعل بعده، فيقال: رَبِّها، وبعضهم يقول: رَبِّها، بالفتح، وكذلك رَبَّتْها وَرَبَّتْها، والتثنية، والتثنية في كل ذلك أكثر في كلامهم " [لسان العرب، مادة (رب)].

(٦) في "طبقات الشافعية الكبرى": "فلى درك وعلى درج"، وفي "الديوان": "فَعَلَى دَرَكٍ وَعَلَى دَرَج".

(٧) في "خ": "حكمت"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

وإذا حاولت نهايتها^(١)
 لتكون من السُّباق إذا^(٢)
 فهناك العيش وبهجته
 فهج^(٤) الأعمال إذا ركّدت
 ومعاصي الله سماجتها
 ولطاعته وصباحتها
 من يخطب حور الخلد^(٧) بها
 فكن المرضي لها بتقى
 واتل القرآن بقلب ذي
 وصلاة الليل مسافتها
 وتأملها ومعانيها
 واشرب تسنيم مفجرها
 مُدح العقل الآتيه هدى
 وكتاب الله رياضته
 وخيار الخلق هدايتهم^(١٤)

فاحذر إذ ذاك من العرج
 ما جئت^(٣) إلى تلك الفرج
 فلمبتهج ولمتهج
 فإذا ما هجّت إذا تهج^(٥)
 تزدان لذي الخلق السمع
 أنوار صباح منبلج^(٦)
 يظفر بالخور وبالغنج
 ترضاه غداً وتكون نجى^(٨)
 حزن وبصوت فيه شجي^(٩)
 فاذهب فيها بالفهم وجي
 تأت^(١٠) الفردوس وتنفرج^(١١)
 لا ممتزجاً وبممتزج
 وهوى متول عنه هجي^(١٢)
 لعقول^(١٣) الخلق بمندرج
 وسواهم من همج همج

(١) في "طبقات الشافعية الكبرى": "نهايتها".

(٢) في "خ": "إلى"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٣) في "طبقات الشافعية الكبرى": "سرت".

(٤) في "خ": "وهج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٥) في "خ": "فهج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٦) في "خ": "مبتلج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٧) في "خ": "العين"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٨) في "خ": "نج". (٩) في "خ": "شج". (١٠) في "خ": "تأني".

(١١) في "خ": "وتفترج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(١٢) في "خ": "هج". (١٣) في "الديوان": "ليقول". (١٤) في "خ": "هدايتهم".

وإذا^(١) كنت المقدام فلا
وإذا أبصرت منار هدى
وإذا اشتاقت نفس وجدت
وثنايا الحسننا ضاحكة
والرفق يدوم لصاحبه
صلوات الله على المهدي
وأبي بكر في سيرته
وأبي حفص وكرامته
وأبي [عمرو ذي]^(٦) النورين
وأبي حسن في العلم إذا
[سبق الإسلام أخو حمل
وبعضمتهم وبحرمتهم
وصحابته وقرابته
يارب بهم وبآلهم
تمت المنفرجة المباركة.

تم كتاب الأرج في الفرج والحمد لله على كل حال^(١٠).

تجزع في الحرب من الرهج^(٢)
فاظهر فرداً فوق الشج^(٣)
ألم بالشوق المعتلج
وتمام الضحك على الفلج^(٤)
والخرق يصير إلى الهرج^(٥)
الهادي الناس إلى النهج
ولسان مقاتله اللهج
في قصة سارية الخلج
المستحيي^(٧) المستحيا البهج
وافى بسحائبه السبلج^(٨)
سيف الإسلام وخير نجي
في نيل مقاليد الفرج
وقفات الأثر على النهج
عجل بالنصر وبالفرج^(٩)

-
- (١) في "طبقات الشافعية الكبرى": "فإذا".
(٢) "الرَّهَجُ: الغبار" [الصحيح، مادة (رهج)].
(٣) "كَبَّجَ كُلُّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ وَوَسَطَهُ وَأَعْلَاهُ، وَالْجَمْعُ: أَثْبَاجٌ وَثُبُوجٌ" [لسان العرب، مادة (ثبج)].
(٤) بعد هذا البيت بيت لم يذكره السيوطي، وهو مثبت في "طبقات الشافعية الكبرى" و"الديوان"، وهو:
وَعِيَابُ الْأَسْرَارِ قَدْ اجْتَمَعَتْ بِأَمَانَتِهِمُ اتَّخَذَتْ الشَّرَّ حِجًّا
(٥) في "خ": "الرهج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.
(٦) في "خ": "عمر ذو".
(٧) في "خ": "الحي"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.
(٨) في "الديوان": "الخلج".
(٩) سقط من "الديوان".
(١٠) سقط من "ط".